



خطبة الجمعة القادمة
وزارة الأوقاف المصرية

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة
أ/ محمد القطاوى

صوت الدعوة
WWW.DOAAH.COM

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

9 ديسمبر 2022م

الأمانة صورها وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ الشريعة الإسلامية الغراء حافلة بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، والقيم النبيلة، ومنها خلق (الأمانة)، فقد أمر الحق سبحانه به عباده المتقين، ووصف به أهل الفلاح من المؤمنين، حيث يقول سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}، ويقول سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}، كما يقول نبينا ﷺ: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحَسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ). وللأمانة صورٌ متعددة، ومعانٍ عظيمة، مناطها جميعاً شعور المرء بمسئوليته في كلِّ أمرٍ يوكل إليه، فهي تشمل الأمانة في الأموال، كما تشمل أمانة الكلمة، وأمانة الأسرار، وأمانة النصيحة، وأمانة البيع والشراء، وأمانة العمل والصناعة، حيث يقول الحق سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}، ويقول نبينا ﷺ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا

يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ)، ويقولُ ﷺ: (إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَتَ فِيهِ أَمَانَةً)، ويقولُ ﷺ: (المستشارُ مؤتمنٌ)، ويقولُ ﷺ: (التاجرُ الصدوقُ الأمينُ معَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) . وَمِنْ أَهَمِّ صُورِ الْأَمَانَةِ أَمَانَةُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَهِيَ مِنْ أَخْصِّ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، فَقَدْ أَخْبَرَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَنْ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ (عليهم السلامُ) أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ لِقَوْمِهِ: { إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ }، وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ (عليهم السلامُ) أَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَأَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ لِلأُمَّةِ، وَكَشَفَ اللَّهُ بِهِ الْغَمَةَ، وَأَمَانَةُ الدَّعْوَةِ تَقْتَضِي الصِّدْقَ مَعَ اللَّهِ، بَعِيدًا عَنِ الْبَحْثِ عَنِ الْغَرِيبِ وَالشَّاذِّ مِنَ الْقَوْلِ لِفَتْا لِلْأَنْظَارِ، أَوْ جَذْبًا لِلْمَتَابَعَةِ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ.

وَقَدْ كَانَ نَبِيَّنَا ﷺ يَلْقُبُ بَيْنَ قَوْمِهِ مِنْذُ صَغُرِهِ وَقَبْلَ بَعْثَتِهِ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَضَرَبَ لَنَا ﷺ أَرْوَعَ الْمَثَلِ فِي أَدَاءِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ الْهَجْرَةِ، حِينَمَا تَرَكَ سَيِّدَنَا عَلِيًّا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لِيُرَدَّ أَمَانَاتِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ ﷺ مُحَاوِلِينَ قَتْلَهُ، وَلَمْ يَسْتَحِلْ أَيَّ شَيْءٍ مِنْهَا، لِأَنَّ لِنَفْسِهِ ﷺ، وَلَا لِأَصْحَابِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) وَكَمَا أَمَرَ دِينُنَا الْحَنِيفُ بِالْأَمَانَةِ فَقَدْ حَذَّرَ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنَ الْخِيَانَةِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، حَيْثُ يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ }، وَيَقُولُ نَبِيَّنَا ﷺ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،

وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ)، وَيَقُولُ ﷺ: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)،
 وَيَقُولُ نَبِيُّنَا ﷺ: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بُسَّتِ الْبَطَانَةَ).

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

لَا شَكَّ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْأَمْنَ وَالْأَمَانَةَ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَمْنُ، فَلَا أَمْنَ بِلَا إِيمَانٍ،
 وَلَا إِيمَانَ بِلَا أَمَانَةٍ، وَأَنَّهُ إِذَا زَهَبَتِ الْأَمَانَةُ حَدَثَ اضْطِرَابٌ مَجْتَمِعِيٌّ كَبِيرٌ، وَوَقَعَتْ
 الْقَلَاقِلُ وَالْخُصُومَاتُ وَالْفِتْنُ فِي الْمَجْتَمَعِ، وَشَكََّ النَّاسُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ، فَلَمْ يَأْمَنْ
 صَدِيقٌ صَدِيقَهُ، وَلَا زَوْجٌ زَوْجَهُ، وَلَا جَارٌ جَارَهُ، أَمَّا الْأَمَانَةُ فَتَحَقُّقُ لِلنَّاسِ الطَّمَأْنِينَةَ
 وَالسَّكِينَةَ وَالْأَمْنَ الْمَجْتَمِعِيَّ.

عَلَى أَنَّنَا نُوَكِّدُ أَنَّ الْأَمَانَةَ جِزْءٌ مِنْ إِيمَانِنَا، وَمِنْ عَقِيدَتِنَا، نُؤَدِّيهَا لِلصَّدِيقِ، وَلِلصَّاحِبِ،
 وَلِلْعَدُوِّ، وَأَنَّنَا لَا نَقَابِلُ خِيَانَةَ خَائِنٍ بِخِيَانَةٍ، حَيْثُ يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ
 مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ}، أَي: أَعْلَمُهُمْ بِحِلِّ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ،
 وَيَقُولُ نَبِيُّنَا ﷺ: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)، فَلَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ
 أَنْ يَخُونَ الْأَمَانَةَ تَحْتَ أَيِّ شَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ، أَوْ ظَرْفٍ مِنَ الظَّرُوفِ، أَوْ مَوْقِفٍ
 مِنَ الْمَوَاقِفِ، يَقُولُ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ (رَحِمَهُ اللَّهُ): ثَلَاثَةٌ يُؤَدِّيْنَ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ:
 الْأَمَانَةُ، وَالْعَهْدُ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ ، وَخَتَامًا نُوَكِّدُ أَنَّ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْخِيَانَةِ هِيَ خِيَانَةُ الْإِنْسَانِ
 لَوْطَنِهِ، أَوْ تَأْمَرُهُ عَلَيْهِ، أَوْ تَحَالُفُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ، أَوْ عَمَالَتُهُ لَهُمْ.

اللهم وفقنا إلى فعل الخيرات، واحفظ مصرنا من كل سوء، وسائر بلاد

العالمين